

عمدة القاري

ما أحملكم قال فانطلقنا فأتي رسول الله بنهب إبل فقيل أين هاؤلاء الأشعريون أين هاؤلاء الأشعريون فأتينا فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى قال فان دفعنا فقلت لأصحابي أتينا رسول الله نستحمه فحلف أن لا يحملنا ثم أرسل إلينا فحملنا نسي رسول الله يمينه والله لئن تغفلنا رسول الله يمينه لا نفلح أبدا ارجعوا بنا إلى رسول الله فلنذكره يمينه فرجعنا فقلنا يا رسول الله أتيناك نستحمك فحلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا فظننا أو فعرفنا أنك نسيت يمينك قال انطلقوا وإنما حملكم الله إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها .

هذا الحديث لا يدل إلا على أن الكفارة بعد الحنث فحينئذ لا تكون المطابقة بينه وبين الترجمة إلا في قوله وبعده أي وبعد الحنث وكذلك الحديث الآخر الذي يأتي في هذا الباب لا يدل إلا على أن الكفارة بعد الحنث ولم يذكر شيئا في هذا الباب يدل على أن الكفارة قبل الحنث أيضا فكأنه اكتفى بما ذكره قبل هذا الباب عن أبي النعمان عن حماد . وهذا الحديث قد مر في مواضع كثيرة في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي المغازي عن أبي نعيم وفي الذبائح عن أبي معمر وعن يحيى عن وكيع وفي النذور عن أبي معمر وعن قتيبة وسيأتي في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ومضى أكثر الكلام في شرحه في باب لا تحلفوا بأبائكم .

وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدي مات سنة أربع وأربعين ومائتين وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية اسم أمه وأيوب هو السختياني والقاسم بن عاصم التميمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وأبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري .

قوله وكان بيننا وبين هذا الحي إلى قوله أتينا رسول الله من كلام زهدم مع تخلل بعض القول عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه لا يخفى على الناظر المتأمل ذلك وفي رواية الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي قال الكرمانى الظاهر أن يقال بينه يعني أبا موسى كما تقدم في باب لا تحلفوا بأبائكم حيث قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين ثم قال لعله جعل نفسه من أتباع أبي موسى كواحد من الأشاعرة وأراد بقوله بيننا أبا موسى وأتباعه الحقيقة والأدعائية قوله إخاء بكسر الهمزة وبالخاء المعجمة وبالمد أي صداقة قوله ومعروف أي إحسان وبر قوله فقدم طعام هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقدم طعامه أي وضع بين يديه قوله رجل من بني تميم هو اسم قبيلة يقال لهم أيضا تيم اللات وهم

من قساعة قولة أأمر صفة رآل أي لم يكن من العرب الخلف قولة كأنه مولى قد تقدم في فرض
الخمس كأنه من الموالى قولة فلم يدن أي فلم يقرب إلى الطعام قولة أدن بضم الهمزة وسكون
الذال أمر من دنا يدنو قولة قدرته بكسر الذال المعجمة وفتحها أي كرهته لأنه كان من
الآلالة قولة أخبرك مجزوم لأنه جواب الأمر قولة عن ذلك أي عن الطريق في حل اليمين قولة
استحمله أي أطلب منه ما نركبه قولة نعمًا بفتح النون والعين المهملة قولة قال أيوب هو
السختياني أحد الرواة قولة وا لا أحملكم قال القرطبي فيه جواز اليمين عند المنع ورد
السائل الملحف قولة بنهب بفتح النون وسكون الهاء بعدها باء موحدة وأراد به الغنيمة
قولة بخمس ذود قد مر تفسيره عن قريب وقد مر في المغازي بستة أبعرة ولا منافاة إذ ذكر
القليل لا ينفي الكثير قولة غر الذرى أي بيض الأسنمة والغر بضم الغين المعجمة وتشديد
الراء جمع أعر أي أبيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة جمع ذروة وذروة
الشيء أعلاه وأراد بها السنام قولة فاندفعنا أي سرنا مسرعين والدفع السير بسرعة قولة
وا لئن تغفلنا أي لئن طلبنا غفلته في يمينه